مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية
ISSN: 2352-975X ELBAHITH for Academic Studies EISSN: 2588-2368
المجلد: 07 / العدد: 02 / السنة: 2020 / ص ص: 532 ـ 557

العقيدة العسكرية الجزائرية في ظل تحديات البيئة الإقليمية

Algerian Military Doctrine In The Light of Regional Environment Challenges

تاريخ الإرسال:2019/11/18 تاريخ القبول:2020/06/09

فيروز مزياني (*)
جامعة باتنة1- الجزائر
mezianifeyrouz@yahoo.com

ملخص:

نتيجة للتحولات الجيواستراتيجية العالمية تسعى العديد من الدول إلى مراجعة عقيدتها العسكرية في ظل ما يشهده العالم من تحديات وتهديدات ومخاطر تستوجب الإهتمام بمدى تفاعل المؤسسة العسكرية مع هذه التغيرات باعتبار إرتباط الجيش بالأمن الوطني، بأبعاده الصلبة واللينة.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة العقيدة العسكرية الجزائرية باعتبار أن الجيش الجزائري تأسس قبل إنشاء الدولة المستقلة من خلال تسليط الضوء على مبادئ وأهداف العقيدة العسكرية الجزائرية وكيفية تفاعلها مع تحولات البيئة الإقليمية

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ العقيدة العسكرية؛ الأمن؛ مكافحة الإرهاب.

Abstract:

As a result of the global geostrategic transformations, many countries are seeking for review their military doctrine in light of the challenges, threats and dangers that the world faces. The military's interaction with these changes is due to the army's commitment to national security, with its hard and soft dimensions.

This paper seeks to study the Algerian military doctrine as the Algerian army was founded before the establishment of the independent state by shedding light on the principles and objectives of the Algerian military doctrine and how it interact with the changes of the regional environment.

Keywords: *Algeria; Military Doctrine; Security; Counterterrorism.*

(*)- المؤلف المُراسل.

مقدمة:

يعدموضوع العقيدة العسكرية من أهم الموضوعات في مجال الدراسات الإستراتيجية والأمنية عامة والعلوم العسكرية خاصة، وقدحظي هذا المفهوم الذي ظهر عقب الحرب العالمية الثانية باهتمام واسع من قبل الباحثين والمؤسسات العسكرية وذلك لما للجيوش بشكل عام من دورمحوري في حماية الأمن الوطني .

لكل دولة عقيدة عسكرية خاصة بها فلا توجد عقيدة عسكرية واحدة لكل الدول، كما أنه لا يوجد جيش بدون عقيدة عسكرية، حتى وان لم تكن هذه الدول تصدرما يعرف بوثيقة الأمن القومي، فالجزائر رغم أنها ليس لديها وثيقة سنوية خاصة بالأمن القومي إلا أنها تعتمد على البيانات الوزارية، كما أن الجيش الجزائري سابق لوجود الدولة وله دور محوري أثناء حرب التحرير والتي تمكن فيها من هزم الإستعمار الفرنسي ليواصل مسيرة بناء الدولة بعد الإستقلال .

تعود الإرهاصات الأولى للعقيدة العسكرية الجزائرية إلى مقاومة الأمير عبد القادر وتطورت هذه العقيدة مع جيش التحرير الوطني من خلال بيان أول نوفمبر 1954، أين تمت هندسة عقيدة المقاومة والتحرر الجزائرية [(1)].

ثم الإنتقال إلى بناء الدولة ودورهذه العقيدة في الإستراتيجية الشاملة للدولة الجزائرية المستقلة، مرورا بالعشرية السوداء ومكافحة الإرهاب التي أكسبت الجيش الجزائري خبرة في ميادين القتال الحديثة، إلى مواجهة تحديات الفترة الراهنة.

وفي ظل التغيرات التي تشهدها البيئة الإقليمية للجزائر وبروز تهديدات جديدة إضافة إلى التهديدات التقليدية تبرز أهمية دراسة العقيدة العسكرية الجزائرية في ظل التحديات التي تفرضها هذه التحولات، هذه الورقة البحثية تسلط الضوء على موضوع العقيدة العسكرية الجزائرية في ظل بيئة أمنية إقليمية متزايدة التعقيد من خلال طرح الإشكالية التالية: كيف أثرت تحولات البيئة الإقليمية في العقيدة العسكرية الجزائرية؟

تنطلق الدراسة من الفرضية التالية:

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

- كلما اعتمدت العقيدةالعسكرية الجزائرية على مقاربة شاملة المكونات ومتعددة المستويات في مجابهة تحديات البيئة الإقليمية كلما تمكنت من التكيف مع متغيرات البيئة الإقليمية.

ولمناقشة الإشكالية السابقة سيتم الإعتماد على المحاور التالية:

أولا: مفهوم العقيدة العسكرية.

ثانيا: مجالات تأثير العقيدة العسكرية

ثالثا: المستوى العملياتي للعقيدة العسكرية الجزائرية: البناء الهيكلي للدفاع الجزائري.

رابعا: الدفاع الوطني من منظور العقيدة العسكرية الجزائرية.

خامسا: أثر تحولات البيئة الإقليمية على العقيدة العسكرية الجزائرية.

المحور الأول: مفهوم العقيدة العسكرية

لتوضيح مفهوم العقيدة العسكرية تقتضي الضرورة المنهجية تفكيك العبارة وتعريف مفرداتها، وذلك لتبيان العلاقة بين متغيرات الدراسة.

أولا: تعريف العقيدة العسكري

1- لغة: العقيدة مفرد جمعه عقائد، مايقصد به الإعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله تعالى[2].

عرفت كلمة عقيدة في معاجم اللغة العربية بأنها: " ما عقد عليه القلب والضمير، ويدين به الإنسان[3].

عبرت العقيدة العسكرية عن نفسها بالأمس بشكل ترتيبات تكتيكية (تنظيم جيش المشاة الفرنسي لسنة 1791، كان نموذجا احتذي به في كل أوروبا طيلة عقود)، أو بشكل ترتيبات من أجل استخدام الوحدات الكبرى في مرحلة عليا نسميها اليوم المرحلة العملية [4].

أما "العقيدة العسكرية "فمصدرها هو المصطلح الإنجليزي "Military Doctrine" ويقابله في العربية " العقيدة العسكرية" أو "المذهب العسكري" والبعض يستعمل مصطلح النهج العسكري، وبشكل عام أطلق مصطلح العقيدة

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

العسكرية للدلالة على المستوى الإستراتيجي الذي يعتبر إطارالجميع مستويات العقيدة العسكرية.[5]

2- اصطلاحا: العقيدة العسكرية تعتبر بمثابة القانون الأساسي للدولة في المجال العسكري وهي التي تمنح المشروعية للعمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المسلحة داخل الدولة وخارجها وتقوم بتوجيهها وضبط سلوكياتها وإجراءاتها أثناء تنفيذ مهامها كي لا تتصرف للكسب المادي للأهداف على حساب القيم الإنسانية والأخلاقية وهي المرجعية الثابتة التي تحدد دور الجيش ومهامه في السلم والحرب وغايتها القصوى حماية البلاد والشعب من كافة الأخطار[6].

العقيدة هي تمثيل ملموس لنظام الاعتقاد المؤسسي للجيش فيما يتعلق بكيفية فهم الجيش، والاستعداد له (وعلى الأقل نظريًا) للقيام بأنشطة عسكرية.[7]

تُعرّف عقيدة الجيش بأنها المبادئ الأساسية التي توجه بها القوات العسكرية أو عناصرها أفعالهم دعماً للأهداف الوطنية، لكن العقيدة أكثر من مجرد مبادئ. إنها مجموعة من الأفكار حول كيف تنوي قوات الجيش العمل كجزء من قوة مشتركة وتبيان كيفية القتال. إنها تضع إطارًا مرجعيًا مشتركًا بما في ذلك الأدوات الفكرية التي يستخدمها قادة الجيش لحل المشكلات العسكرية[8].

أولاً: وقبل كل شيء، توفر العقيدة مبادئ أساسية تعكس هذه المبادئ وجهات نظر الجيش حول ما ينجح في الحرب.

ثانياً: تتكون العقيدة من التكتيكات والتقنيات والإجراءات تتضمن معرفة وخبرة الجيش المتطورة من خلال ربط المبادئ الأساسية بالتطبيقات المرتبطة بها من تكتيكات وتقنيات وإجراءات وعمليات.[9]

تضع وزارة الدفاع سياستها في ضوء توجيهات القيادة السياسية وينبثق عن تلك السياسة العقيدة العسكرية، العقيدة العسكرية هي الأساس الذي تبنى عليه القوات المسلحة واعدادها في زمن السلم لغرض استخدامها في الحرب، تحدد العقيدة العسكرية نهج التسليح والتجهيز والتنظيم والتدريب والاستخدام في الميدان[10].

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

العقيدة العسكرية بمفهومهاالشامل هي جميع المبادئ والمناهج والأساليب التي تمكن القوات المسلحة من إدارة أعمالها في السلم والحرب والمستنبطة من الأفكار والممارسات المختلفة النابعة من الخبرة العملية والدراسات النظرية[11].

و يمكن القول أن العقيدة العسكرية مجموعة من القيم والمبادئ الفكرية التي تهدف إلى إرساء نظريات العلم العسكري وعلوم فن الحرب لتحدد بناء واستخدامات القوات المسلحة في زمن السلم والحرب بما يحقق الأهداف والمصالح الوطنية[12]

نستنتج من التعريفات السابقة للعقيدة العسكرية ما يلي[13]:

- يمتدموضوع العقيدة العسكرية من أعلى التنظيمات السياسية في الدولة ويندرج حتى أدنى المستويات العسكرية من خلال ثلاث مستويات: الإستراتيجي العملياتي التعبوي.

- هناك فواصل وحدود توضح أجزاء رئيسية لهذا الإمتداد العمودي الطويل للعقيدة العسكرية .

- هناك مدخلات جانبية مستمرة من جميع الإتجاهات تؤثر في مسار مستويات العقيدة العسكرية على طول امتدادها من أعلاها إلى أدناها .

3- أهمية العقيدة العسكرية: نظراً لما تحمله العقيدة العسكرية من إعتبارات معنوية وتنظيمية وفكرية للجيوش تخصص بعض الدول إدارات وهيئات للعقيدة العسكرية ضمن تنظيم قواتها المسلحة وجيوشها وتتمثل أهمية العقيدة العسكرية في ما يلي[14]:

- تعتبر الدليل الأساسي لتنظيم وتدريب القوات المسلحة في مختلف المستويات
- تعتبر الدليل الرئيسي لإعداد وبناء وتطوير القوات المسلحة وتجهيزها واستخدامها في الحاضر والمستقبل.
- تعتبر المنطلق الأساسي لأية عملية عسكرية تقوم بها القوات المسلحة مهما كان نوعها أو حجمها في الداخل والخارج.
- تعتبر القاعدة الأساسية لتوحيدجميع مفاهيم العسكريين تجاه نواياااستخدام القوات المسلحة للدولة فهي الدليل الموحد لجميع الأعمال والنشاطات العسكرية على جميع المستويات في الدولة.

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

ثانيا: مصادر وأنواع العقيدة العسكرية

1- مصادر العقيدة العسكرية: تتلخص مصادر العقيدة العسكرية فيما يلي[15]:

العقيدة الشاملة للدولةالتي تُعد المصدر الأساسي لجميع مستويات العقيدة بشكل عام، والعقيدة العسكرية الأساسية بشكل خاص.

- الدروس المستفادة من الماضي، وهي من الأساسيات التي تُبنىَّ عليها العقيدة العسكرية على مُختلف مستوياتها، ويعد التاريخ العسكري مصدرًا فعالًا وناجحًا لبناء العقيدة العسكرية وتطويرها

- التطور التقني، ويلعب هذا العنصر دورًا كبيرًا في تطوير العقيدةالعسكرية وتحديثها على مختلف مستوياتها، وخاصة على مستوى العقيدة البيئية والعقيدة التنظيمية.

- مصادر التهديد والتغيرات المستمرة في النظام العالمي، وينعكس أثرها بشكل واضح على العقيدة العسكرية على مختلف مستوياتها. وهناك طبيعة الحرب القادمة الحرب المتوقع أن تخوضها الدولة، من حيث نوعها ومستوياتها ومشروعيتها ووسائلها فهي تحدد العقيدة العسكرية للدولة على مختلف مستوياتها.

- الإستراتيجية العسكرية للدولة، حيث ينعكس تأثير تنفيذ الإستراتيجية العسكرية بشكل مباشر على وضع العقيدة العسكرية، ولاسيما البيئية والتنظيمية اللتين يجب تطويرهما بشكل مستمر بما يلائم متطلبات الإستراتيجية العسكرية للدولة.

- طبيعة الدولة الجغرافية التي تنعكس بشكل مباشر على العقيدة العسكرية، فموقع الدولة يحدد نوع وحجم تنظيماتها العسكرية وطريقة استخدامها، كما أن موارد الدولة المختلفة تحدد مركزها عالميًا وسياساتها الداخلية والخارجية.

وهناك كذلك المهام الحالية والمستقبلية، حيث تعد المهام العسكرية للدولة أداة قوة وطنية في الحاضر والمستقبل، وتلعب دورًا رئيسيًا في صياغة وتطوير العقيدة العسكرية بمختلف أنواعها بما يلائم مع طبيعة المهام المختلفة المنوطة بالقوات المسلحة في الحاضر والمستقبل .

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

2- أنواع العقيدة العسكرية: قبل التطرق إلى أنواع العقيدة العسكرية تجدر الإشارة إلى وجود عقيدة على مستوى الدولة وتسمى العقيدة الشاملة للدولة حيث أنه غالبا ما يحدث خلط بين هذا المستوى والمستوى الإستراتيجي، فالعقيدة الشاملة للدولة هي: " مجموعة التعاليم والقيم السامية والمبادئ السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية والمعنوية والعلمية التي النابعة من حضارة الشعب ورسخت في وجدانه وضميره"، وتتمثل أنواع العقيدة العسكرية في مايلي[16]:

أ- العقيدة الأساسية: المبادئ التي تساعد على توجيه وتحديد الإطار العام للعقيدة العسكرية على المستوى الإستراتيجي، ونطاق هذاالنواع من العقيدة واسع جدا، ولا تعلوه إلا العقيدة الشاملة للدولة، كما أن هذا النوع من العقيدة لا يتأثر بدرجة كبيرة بالسياسة والتقنية مقارنة بالمستوى العملياتي والتعبوي من العقيدة العسكرية.

ب- العقيدة البيئية: العقيدة البيئية أضيق نطاقا من العقيدة الأساسية وتربط بين العقيدة في أعلى مستوياتها (الإستراتيجي) وأدنى مستوياتها (التعبوي)، وهي المبادئ الأساسيةالتي تنتهجها الوحدات الرئيسية للقوات المسلحة لتوجيه جميع نشاطاتها العسكرية المختلفة لتحقيق الأهداف المرسومة لها، وتتركز على مواضيع ضمن حدود معينة وتبرزها بتفاصيل أكثر وضوحا، وتتأثر العقيدة البيئية بمؤثرات خارجية مثل: التغيرات السياسية والإستراتيجية التغيرات التقنية، ولهذا فهي تتغير باستمرار، ومن أمثلة العقيدة البيئية: العقائد القتالية للقوات البرية والجوية والبحرية.

ج- العقيدة التنظيمية: تمثل مجموعة المبادئ الأساسية التي تتبعها التشكيلات المختلفة في أي قوة عسكرية لغرض القيام بواجباتها وانجاز المهام المنوطة بها كجزء من القوات المسلحة، وتعد أكثر العقائد العسكرية تفصيلا فهي توضح المهام والأدوار ومبادئ الإستخدام لكل نشاط عسكري، وهي أضيق أنواع العقيدة العسكرية إطارا وأكثر أنواعها تغيرا نظرا لتأثرها الكبير والمباشر بالتطورات التقنية والتجارب الفعلية والتدريبية المستمرة.

ثالثا: مكونات العقيدة العسكرية

تتشكل العقيدة العسكرية من مجموعة مكونات، مكونات ذات طابع سياسي وأخرى ذات طابع عسكري[17].

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

1- مكونات ذات طابع سياسي (العقيدة الأساسية): مجموعة المبادئ ذات الصبغة السياسية التي تعالج المسائل المتعلقة بالصراع المسلح والتطور العسكري ككل، وهي تشكل الأساس السياسي للعقيدة، كيفية الإستجابة العسكرية للتهديد، نظرتها للصراع المسلح واستخدام أسلحة الدمار الشامل التحالفات الإقليمية والعالمية للدولة، كيفية الإستجابة لمصالح الدولة واعداد مواردها للحرب.

2- مكونات ذات طابع عسكري (العقيدة البيئية والتنظيمية): مجموعة المبادئ ذات الصفة العسكرية التي تعالج المسائل المتعلقة باعداد واستخدام القوات المسلحة في الحرب، مثل كيفية استخدام كل فرع من فروع القوات المسلحة، إجراءات القيادة والسيطرة في مختلف المستويات، إجراءات صنع القرارات العسكرية والتدريب والمحافظة على الكفاءة القتالية، ثم بناء وتطوير وتنظيم القوات.

المحور الثاني: مجالات تأثير العقيدة العسكرية

تؤثر العقيدة العسكرية بعد إقرارها في مجالات عديدة من القوات المسلحة بحكم أنها الحجر الأساس الذي تستند إليها القوات في بنائها وتدريبها واستخدامها وهذا التأثير ينصب على ما يلي: (18)

أولا- التسليح والتجهيز:

بهدف تحقيق ما ترمي إليه العقيدة العسكرية المقررة لا بد من أسلحة وتجهيزات ومعدات تواكب ما يراد بلوغه وهذا مع ما يتماشى مع امكانيات الدولة وطموحاتها.

ثانيا- التنظيم:

تعمل القوات المسلحة بموجب تنظيمات هرمية تتميز بالمرونة والقدرة على التكيف مع الظروف وهو ما يعرف بنظام القوالب، ويجب أن يواكب التنظيم متطلبات العقيدة العسكرية ليس من حيث حجم القوات المسلحة بل من حيث نوعية التنظيم الذي يجعل تنفيذ العقيدة العسكرية ممكنا، فالتنظيم لعقيدة دفاعية يختلف عن التنظيم لحرب خاطفة ويختلف عن ذلك المصمم لحرب طويلة أو لمكافحة الإرهاب.

ثالثا- التدريب:

تنفيذ الأفكار في الميدان بطريقة موحدة ومنسقة والإستثمارالأمثل للطاقات التصميمية القصوى للأسلحة والتجهيزات والمعدات والتركيز على التدريب المشترك

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

بين القوات وتأكيد مفهوم المعركة المشتركة والمعركة البرية الجوية على وفق تلك العقيدة .

رابعا- بناء القوات المسلحة:

ينطلق بناء القوات المسلحة من حاجة ويضع اطار هذه الحاجة العقيدة العسكرية التي تضعها وزارة الدفاع تلبية لمتطلبات القيادة السياسية ويجب أن يبنى في ضوء تلك العقيدة نوع القوات وحجمها وتصنيفات كل قوة، وأنها دفاعية أو هجومية أو خليط من الإثنين، مع إعداد ساحة العمليات .

خامسا- الإستخدام الميداني:

الغاية من كل ما سبق ذكره هي إعداد قوات مسلحة لتستخدم في الحرب ويتغير الإستخدام الميداني من حيث أساليبه بتغير العقيدة العسكرية، وتتغير وفقا لذلك التدريبات والعمليات ودور كل قوة مسلحة في تشكيلة القوات المشتركة.

العقيدة العسكرية هي الإطار المرجعي للقوات العسكرية تضم مجموعة من القيم والأفكار والمناهج والمبادئ والأساليب التي تبنى عليها القوات المسلحة وتحدد عمل هذه القوات في السلم والحرب خدمة لتحقيق الأهداف الوطنية، وللعقيدة العسكرية ثلاث أنواع: العقيدة الأساسية، العقيدة البيئية، العقيدة التنظيمية.

من خلال ما سبق؛ يمكن القول أن العقيدة العسكرية الجزائرية كإطار مرجعي للقوات العسكرية تضم مجموعة من القيم، الأفكار، المناهج، المبادئ والأساليب التي تبنى عليها القوات المسلحة الجزائرية، حيث تستمد مصدرها من بيان نوفمبر 1954 ويتجلى ذلك بشكل واضح في الدستور الجزائري، كما أن الجزائر رغم أن عقيدتها العسكرية دفاعية وثابتة على مستوى العقيدة الأساسية إلا انها تسعى بشكل مستمر لتطوير المستوى التنظيمي والمستوى القتالي لعقيدتها العسكرية، وهذا ما سنتطرق إليه في المحاور القادمة من الدراسة.

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

المحور الثالث: المستوى العملياتي للعقيدة العسكرية الجزائرية: البناء الهيكلي للدفاع الجزائري

بعد تطرقنا للعقيدة العسكرية في جانبها النظري، سنتطرق في هذا المحور إلى العقيدة العسكرية في جانبها الميداني والمتعلق بالبناء الهيكلي للدفاع الجزائري اي العقيدة التنظيمية للجيش الجزائري.

الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني، الذي ولد من رحم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، و(كخطوة عملية) من خلال المنظمة الخاصة (Organisation Secrète) التي كان أحد أهم بنود اجتماعها يومي 15 و16 فيفري 1947 "إنشاء منظمة شبه عسكرية سرية تتولى الإعداد والتعبئة للثورة"[19].

يضم البناء الهيكلي للجيش الشعبي الوطني: القوات البرية، القوات الجوية، القوات البحرية، قوات الدفاع الجوي عن الإقليم، الحرس الجمهوري، قوات النخبة والدرك الوطني، تحت إشراف قيادة هيئة الأركان.

أولا- القوات البرية:

أنشئت قيادة القوات البرية على مستوى وزارة الدفاع الوطني سنة 1986 عوضا لمديرية أسلحة القتال المنشأة سنة 1971، وعلى رأس مهامها التكفل بتنظيم وتحضير القوات البرية من أجل ضمان الدفاع عن المجال البري الوطني بالتعاون مع القوات الأخرى[20].

بلغ عدد القوات البرية حسب تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) سنة 2010 حوالي 127000 جندي في الخدمة و150000 جندي احتياطي، ولكن بعد ذلك انخفضت عدد القوات البرية نتيجة لتوجه الجزائر نحو احترافية الجيش، واعفاء الشباب فوق 30 سنة من الخدمة الوطنية سنة 2014[21].

يتمحور تنظيم القوات البرية حول: قيادة مركزية؛ قطاعات عسكرية وعملياتية؛ وحدات كبرى ووحدات مستقلة؛ ومؤسسات تكوينية. تنقسم هذه المؤسسات التكوينية إلى مدارس عليا متمثلة في المدرسة العليا للمشاة ومدارس تطبيقية[22].

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

ثانيا- القوات الجوية:

بعد استقلال الجزائر، قامت قيادة الجيش بإرسال بعثات للمتربصين من أجل تلقي التكوين في عدة دول، وفي سنة 1966، شهدت القاعدة الجوية بطفراوي بالناحية العسكرية الثانية إحداث مدرسة لضباط الجو، وفي سنة 1986، قررت القيادة العليا فصل الدفاع الجوي عن الإقليم عن مديرية الطيران العسكري، وتحويل هذه الأخيرة إلى قيادة القوات الجوية، وقد بلغ تعداد القوات الجوية 14000 فرد سنة 2016[23].

ثالثا- القوات البحرية:

في المرحلة الممتدة من سنة 1962 إلى 1977 كانت البحرية الوطنية عبارة عن مديرية بحرية ضمن مديريات وزارة الدفاع الوطني إلى غاية 1986 تحولت بعدها إلى هيكل سام يحظى بتنظيم ومهام خاصة.

منذ التسعينات، بدأت القوات البحرية تعرف نقلة نوعية من خلال تجسيد عدة مشاريع عصرنة بدءا بتهيئة المنشآت القاعدية كالقاعدة البحرية الرئيسية لمرسى الكبير والقاعدة البحرية بجيجل، ثم تحديث أسطولها البحري واستلامها وحدات جديدة، كما حققت قفزة نوعية في المجال العملياتي من خلال تمارين ثنائية ومتعددة الجنسيات (الرايس حميدو، ميداكس E، ميداكس I وفينيكس إكسبريس).

فضلا عن حملات التكوين الميداني والسفريات البحرية الطويلة المدى في أعالي البحار، بلغ تعداد القوات البحرية سنة 2016 حوالي 6000 فردحسب تقرير المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية[24].

رابعا- قوات الدفاع الجوي عن الإقليم:

جاء إنشاء الطيران العسكري الجزائري ضمن دراسة إستراتيجية شاملة تهدف إلى تطوير وتنويع أساليب الكفاح في جيش التحرير لوطني ضدالمحتل الفرنسي، وذلك من خلال تطبيق قرارات مؤتمرالصومام، المنعقد في 20 أوت 1956، حيث دعا إلى إعداد خطة بعيدة المدى تهدف إلى تشكيل جيش عصري متكامل[25].

تم إنشاء مديرية الدفاع الجوي عن الإقليم سنة 1981، وتمّت هيكلتها على المستوى المركزي إلى مديريات فرعية وعلى المستوى الجهوي إلى مناطق الدفاع الجوي، وفي سنة 1986 تمّ إلحاق مديرية الدفاع الجوي عن الإقليم بقيادة القوات الجوية على

EISSN: 2588-2368 ——— ISSN: 2352-975X

شكل قسم سلاح، ثم انفصلت من جديد، سنة 1988، في إطار إعادة تنظيم عام للجيش الوطني الشعبي، حيث رُقيت إلى قيادة قوات الدفاع الجوي عن الإقليم[26].

خامسا- قيادة أركان الدرك الوطني:

الدرك الوطني قوة عسكرية مهمتها الحفاظ على الأمن العمومي، تأسس عند الإستقلال سنة 1962، وتحكمه القوانين والتنظيمات الجاري العمل بها في وزارة الدفاع الوطني، والقوانين والتنظيمات المتعلّقة بمهمة الأمن العمومي، يمارس مهامه على كامل التراب الوطني، خاصة في المناطق الريفية وشبه الحضرية، وعلى الحدود وطرق المواصلات، ويتولى ممارسة مهام الشرطة القضائية والشرطة الإدارية والشرطة العسكرية [27].

سادسا- الحرس الجمهوري:

يعود إنشاء النواة الأولى للحرس الجمهوري إلى الأيام الأولى للاستقلال مع الإعلان الرسمي عن انتقال جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي ويرتكز على ثلاث مكونات أساسية: وحدات الحراسة، تشكيلات الموسيقى، وتشكيلات الخيالة[28].

ومنذ سنة 2002 تم إعطاء مهام جديدة نسبياً للقوات المسلحة من أجل عمليات الاستقرارمن خلال المبادئ التوجيهية التالية[29]:

- تعتبر عمليات الاستقرار مهمة مركزية للقوات المسلحة الجزائرية، ووزارة الدفاع الوطني مستعدة لتنفيذ ودعم هذه العمليات والعمليات القتالية المشابهة.

- يجب تنفيذ تدابير الاستقرار لتعزيز قيم ومصالح الدولة الجزائرية وتوفير الأمن للمواطنين واستعادة الخدمات الأساسية، وتلبية الاحتياجات الإنسانية وتشمل الأهداف إضافة إلى المساعدة على تطوير القدرات المحلية لتوفير الخدمات الضرورية وكذلك تعزيز سيادة القانون، والمؤسسات الديمقراطية، والمجتمع المدني القوي.

- يتم تنفيذ تدابير الاستقرار بفعالية أكبر باستخدام خبراءالمجتمع المدني المحليين. ويجب أن تكون القوات المسلحة الجزائرية مستعدة للقيام بكل المهام الضرورية لإنشاء والحفاظ على النظام عندما لا يستطيع المدنيون القيام بذلك.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

المحور الرابع: الدفاع الوطني من منظور العقيدة العسكرية الجزائرية

يعتبر البعد العسكري للأمن الوطني أحد العوامل المسؤولة عن تشكيل البيئة الأمنية، وباعتبار العقيدة العسكرية الجزائرية عقيدة دفاعية سنتطرق في هذا المحور إلى الدفاع الوطني من منظور العقيدة العسكرية الجزائرية.

يتمثل مفهوم الدفاع الوطني حسب العقيدة العسكرية الجزائرية في ثلاث مهمات أساسية وهي: سلامة التراب الوطني وأمنه، حرية المواطنين، وحسن سير المؤسسات.من خلال هذه المهمات تقوم المؤسسة العسكرية بوظيفتين(30):

الأولى: الإندماج الداخلي فالجيش يعد عامل تماسك وطني حيث يساهم في إحياء الشعور بالإنتماء للمجتمع الواحد من خلال الإندماج والتكامل ونشر القيم الوطنية والأيديولوجية.

كما يعتبرالجيش عاملا للاستقرار أثناء الأزمات والفوضى أو في حالة تعرض البلاد لأطماع خارجية، كما لعبت أيضا أجهزة المخابرات باعتبارها هيئة تابعة لمؤسسة الجيش وضامنة للأمن دورا في الحرب الوقائية لكافة أشكال التهديدات الخفية التي تحدق بأمن الدولة والمواطنين.

الثانية: الإندماج الخارجي، فالجيش قد يصبح عاملا من عوامل الأمن العام عندما يتدخل ضمن المجتمع المدني في عمليات حفظ النظام العام والحفاظ على مؤسسات الدولة من النزاعات الإنفصالية أوالإخلال بالنظام العام، كما تمارس المؤسسة العسكرية مهمات غير عسكرية كالتدخل أثناء الأزمات والكوارث الطبيعية.

أولا- التسلح الجزائري:

يعتبر التسلح من أبرز مجالات تأثير العقيدة العسكرية، منذ 1962 باشرت الجزائر في التزود بالأسلحة من الإتحاد السوفياتي الذي يعد الممول الرئيس للجزائر في هذا المجال، وبعدها في التسعينات بدأت الجزائر في تنويع شركائها وتطوير أسلحتها عن طريق القيام بشراء أسلحة متطورة وأكثر دقة وتقنية، مركزة في إقتنائها على القوات الجوية والبحرية حيث أصبحت هاتان القوتان تلعبان دورا حاسما في ميدان الحروب الحديثة، حيث تحاول الدولة إنجاح استراتيجية التحديث وبأقل تكلفة ممكنة عن طريق تشجيع الإنتاج المحلي للأسلحة(31).

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

حسب دراسة عسكرية حديثة لبحوث القوات الجوية الأمريكية "إر آير"، فإن قوات الدفاع الجوي الجزائرية عن الإقليم باتت من بين أفضل 10 منظومات دفاع جوي متطورة في العالم[32].

.يقول خبراء في دراسة عسكرية أجراها مركز بحوث قوّات الجو الأمريكية بأنّ "طبيعة الأسلحة التّي تشتريها الجزائر من روسيا مؤخّراً أسلحةٌ استراتيجية، على غرار منظومة الدفاع "آس 400 تيرايمف" التّي تُنصّبُ احتسابا لمواجهة قوى كبرى، وبأنّ قوّات الجو الجزائرية للدفاع عن الإقليم باتت من بين أفضل عشر منظومات دفاع العالم

تتصدرالجزائر المرتبة الأولى للدول الأكثر تسليحًا في القارة الأفريقية، حيث يبلغ معدل استيراد الأسلحة حوالي 52 ٪ من الأسلحة التي تستوردها القارة بأكملها وفقًا لتقرير معهد ستوكهولم (SIPRI) لعام 2017[33].

يشكل الإنفاق العسكري الجزائري نحو نصف الإنفاق العسكري لشمال إفريقيا ونحو ربع الإنفاق العسكري الإفريقي، حيث وصل إلى 10.1 مليار دولار في عام 2017 لتحتل المرتبة 20 في العالم والثالثة في العالم العربي[34].

ثانيا- الصناعة العسكرية:

كما تساهم الصناعات العسكرية في النسيج الصناعي الوطني للسعي إلى بعث الصناعة الوطنية، من خلال تجسيد برامج الصناعات العسكرية والذي يشمل مختلف المواد منها المتفجرات ذات الإستعمال الصناعي والتوابع النارية، الذخيرة، الأجزاء والمجموعات الميكانيكية، العربات التكتيكية الثقيلة، وأجزاء الطائرات وغيرها من خلال وحدات صناعية عسكرية ذات طابع صناعي وتجاري على غرار القاعدة المركزية للإمداد ببني مراد، مؤسسة البناء والتصليح البحري بالمرسى الكبير، مؤسسة صناعة الطائرات بطفراوي[35].

تبنى الجيش الوطني الشعبي استراتيجية للتطوير والتعاون مبنية على الشراكة التكنولوجية والصناعية مع عديد الشركاء الأجانب، على غرارمجمع ترقية الصناعات الميكانيكية بقسنطينة، مؤسسة قاعدة المنظومات الإلكترونية بسيدي بلعباس، مؤسسة تطوير صناعة السيارات بتيارت[36].

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

ثالثا- مخطط عمل الحكومة 2020، تعزيز الأمن والدفاع الوطنين:

في محيط جيواستراتيجي يتسم بالتوتر والهشاشة الأمنية الذي استدعى تعزيز تأمين الحدود الوطنية خاصة الجنوبية والشرقية، اتخذت الحكومة الجزائرية مجموعة من التدابير من أجل حماية الحدود الوطنية بالموازاة مع تفعيل وتنشيط دور الجزائر في منطقة الساحل، من هذا المنظور وضعت الجزائر مخططات عمل ملائمة في مجال مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة العابرة للحدود والهجرة غير الشعية [37].

وهذا مايستدعي تعزيز القدرات الدفاعية من خلال مواصلة برامج تطوير القوات بما يتطلبه الرفع من مستوى القدرات القتالية بمختلف الأسلحة والحفاظ على جاهزية العتاد العسكري وتجديده وعصرنته لضمان تأمين مناطق المنشآت الصناعية والإقتصادية والطاقوية، فمواجهة التهديدات المركبة المحتملة وطبيعة التحديات الأمنية تفرض تجهيز الوحدات العسكرية بعتاد متطور خاصة في مجال الإستطلاع والحرب الإلكترونية بما يضمن الكشف المبكر عن أي تهديد والتصدي له[38].

كما تضمن مخطط عمل الحكومة لسنة 2020 الدفاع السيبراني باعتباره مكون أساسي للأمن والدفاع الوطني من خلال وضع استراتيجية وطنية لأمن أنظمة المعلومات للوقاية ومكافحة التهديدات السيبرانية[39].

المحور الخامس: أثر البيئة الإقليمية على العقيدة العسكرية الجزائرية

تمثل العقيدة الأمنية الإطار التحليلي لفهم البيئة الأمنية وبالتالي تحديد التهديدات وتحديد وسائل التعامل معها، ففهم التهديدات هو أساس فهم الأمن، سنتطرق في هذا المحور إلى كيفية تأثير البيئة الإقليمية على العقيدة العسكرية الجزائرية من خلال استعراض أهم التهديدات التي تواجه الأمن القومي الجزائري، مع التركيز على أزمة تيغنتورين، ومركز التوجيه العسكري الجزائري ومكافحة الإرهاب كتطبيقات عملية في مكافحة الإرهاب الذي يعتبر جانب تطبيقي للعقيدة العسكرية الجزائرية .

أولا- تهديدات الأمن القومي الجزائري:

تنتمي الجزائر إلى عدة فضاءات جيوسياسية: مغاربية، عربية، إفريقية ومتوسطية، تحتوي هذه الفضاءات على تهديدات مختلفة للأمن الجزائري في شقيه الصلب واللين.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

الجزائر محاطة بمجموعة من التهديدات المحتملة والمتعددة الأشكال، في طليعة هذه التهديدات التنافس الإستراتيجي مع المغرب الذي تسببت مطالبه الترابية في حرب الرمال بين الجزائر والمغرب سنة 1963، وعلى الرغم من أن الحرب التقليدية بين الدولتين غير مرجحة، ولكن يمكن أن تتحول التوترات السياسية، الناتجة عن الوضع في الصحراء الغربية أو التي اشتعلت بسبب الزيادات الكبيرة في ميزانيات الدفاع إلى صراع، وهناك تهديدخارجي آخر ينطوي على مخاطر ضئيلة للغاية وهو إمكانية تدخل الناتو ضد الجزائرخاصة بعد تدخله ضد ليبيا في عام 2011، حيث يحتمل تهديد الناتو من خلال أشكال متعددة، ورغم ارتباط الأمن القومي الجزائري بالقضايا اللينة إلا أن ذلك لا ينفي بقاء واستمرار العديد من التهديدات ذات الطبيعة الصلبة، أي التهديدات العسكرية، وهي تهديدات ذات علاقة مباشرة بالأمن القومي الجزائري، ومن ضمن هذه التهديدات نجد قضية الصراع العربي الإسرائيلي حيث أن علاقات الجزائرمع إسرائيل تتميز بالعداء والجزائر ترفض أي تعاون معها، إضافة إلى النزاع بين الحكومة المالية والطوارق ولازالت حركة التمرد للطوارق تستعمل الأراضي الجزائرية كملاذ لإتقاء هجمات القوات المالية[40].

يعتبر الإرهاب من بين أهم مصادر تهديد الأمن القومي الجزائري في جانبه الصلب واللين، حيث عانت الجزائر لسنوات عديدة من هذا التهديد، فقدوصل التهديد الإرهابي في لحظات معينة إلى حد تهديد كيان الدولة الجزائرية في التسعينيات، ولا زالت قضية الإرهاب تشكل أولوية قصوى لمختلف المؤسسات السياسية والأمنية في الجزائر[41].

هذا وتؤثرالتحولات الجيوسياسية الراهنة على العقيدة العسكرية الجزائرية، حيث أن هناك تحولين أساسيين في البيئة الجيوسياسية المحيطة بالجزائر، وهما: سياق الفشل الإقليمي، وعسكرة سلوك القوى الكبرى في المحيط الجيوسياسي [42].

ثانيا: الجيش الجزائري وأزمة "تيقنتورين":

حدثت أزمة" تيقنتورين"في 16 جانفي 2013، عندما حاولت جماعة إرهابية متكونة من ثمانية جنسيات (كندا، مصر، موريتانيا، فرنسا النيجر، الجزائر، ليبيا، مالي)استهداف قاعدة الغاز ب" تيغنتورين" الذي يمثل حوالي 12% من صادرات

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

الجزائر وحصر 130 أجنبي داخله، ولقد تمكن الجيش الجزائري باحترافية عالية بالقضاء على 32 إرهابي، وبرهنت بذلك الجزائرعلى احترافيتها في مكافحة الإرهاب ومنع دفع الفدية لهم، ويمكن القول أن هذه العملية أعطت مكاسب للجزائر أهمها[43]:

- زيادة الإلتفاف حول الجيش.
- التأكيد على موقف الجزائر في مكافحة الإرهاب " لا تفاوض مع الإرهاب".
- المؤازرة الدولية والتأكيد على خبرة الجزائر في مكافحة الإرهاب.
- التأكيد على الدور الجزائري الكبير في بعث الأمن في منطقة الساحل .

أسفرت العملية على مقتل 37 رهينة وتم القضاء على 29 إرهابيا[44]، ورغم ذلك إلا أن هناك عدة انتقادات وجهت لتدخل الجيش في هذه الأزمة منها أن الجزائر لم تتشاور مع الدول الغربية التي ينتمي إليها الرهائن، في حين برر الجيش الجزائري ذلك بأن المجموعة الخاطفة كانت تعتزم حجز العمال الأجانب كرهائن لممارسة ضغوطات على البلدان المشاركة في عملية «محاربة الإرهابيين» في مالي، كما أن القوات الخاصة الجزائرية التي حاصرت المنشأة حاولت التوصل إلى حل سلمي غير أن الإرهابيين قرروا القضاء على كل الرهائن وارتكاب مجزرة حقيقية ولذلك تم أخذ القرار بالتدخل لإنقاذ أرواح الرهائن، لقد سمح تدخل القوات المسلحة من تفادي كارثة حقيقية تمس الاقتصاد والبيئة على حد سواء، فالجماعة الإرهابية خططت جيدا لتنفيذ اعتداء تيقنتورين، وكانت حساباتها مبنية على اعتقاد خاطئ بان الجيش الجزائري لا يمكنه التدخل ومحاصرة المنشاة الغازية بسرعة ويلزمه ما لا يقل عن ساعتين للوصول إلى مسرح الاعتداء، وكانت الخطة المرسومة تقتضي أن يتم تفجير المنشاة الغازية وتدميرها عن آخرها[45].

ثالثا- مركز التوجيه العسكري ومكافحة الإرهاب:

تعرف الجمعية العامة للأمم المتحدة الإرهاب بأنه: " افعال إجرامية ضد دولة من الدول من شأنها إثارة الرعب في نفوس شخصيات أو جماعات من الأشخاص أو في نفوس العامة لأغراض سياسية أو غي مبررة تحت أي ظرف ومهما كانت طبيعة الإعتبارات الدافعة لهذه الأفعال"[46].

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

ولقد عرفت الجزائر ظاهرة الإرهاب في بداية التسعينيات من القرن الماضي بعد وقف المسار الإنتخابي ودخلت البلاد في دوامة من العنف عرفت بالعشرية السوداء، ولقد اعتمدت المقاربة الجزائرية لمكافحة الإرهاب على عدة آليات سياسية واقتصادية واجتماعية، ولكن ستتطرق هذه الدراسة إلى الجانب الإستراتيجي للمقاربة الجزائرية لمكافحة الإرهاب من خلال مركز التوجيه العسكري لمكافحة الإرهاب.

مركز التوجيه العسكري الجزائري في عمليات مواجهة الإرهاب هي مقاربة إجرائية للحصول على نتائج إستراتيجية أو أثر عملياتي على التنظيمات الإرهابية وخاصة تلك المتموضعة على الحدود وذلك من خلال تطبيق تعاون مضاعف ومستمر متعدد الجوانب على أوسع مدى للقدرات العسكرية وغير العسكرية، تشمل هذه المقاربة التكيفية الأبعاد الميدانية والعملياتية والإستراتيجية لأي إشتباك[47].

ظهرت التطبيقات العملية لمركزالتوجيه العسكري الجزائري في عمليات مكافحة الإرهاب من خلال إنتصار وحدات القوات المسلحة الجزائرية خلال المرحلة الثانية من العشرية السوداء (1995-1999)، وقد وصفت الحرب نفسها بأنها من الصواب الإستراتيجي وذلك باستخدام قيادة الأركان والعمليات العسكرية المجدية لمصطلح " الإختراق والحرب في العمق"، ولقد جسدت الحرب الجزائرية على الإرهاب أعمق محاولة ومبادرة قومية لاستخدام النزاع المسلح بغاية تحقيق نتيجة استراتيجية من خلال القوة العسكرية[48] وهذا باختراق الجماعات الإرهابية واستخدام القوة العسكرية ضدها لتحقيق انتصارات ميدانية على الجماعات الإرهابية.

كما أن حرب القوات المسلحة الجزائرية على الإرهاب أظهرت التحول الواضح من نظم الحرب القديمة إلى النظم الجديدة، أي من طريقة شل الأهداف الإرهابية وإنهاكها إلى القدرة على تغيير بناءات نظم الرعب الجغرافي وتدمير شبكاته الإرهابية والسيطرة الإقليمية عن طريق استخدام نسبة أقل من قوات نخبة الأمن الوطني الجزائري، ولقد تمكنت القوات الجزائرية من الوصول إلى مراكز الثقل في فضاءات تلك الجماعات الإرهابية إلا وهو التموضع في فضاء التهديد ومساحات الرعب واختراقها[49].

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

يبدو أن الجيش الجزائري استفاد من تجربته في مكافحة الإرهاب رغم أن سياسة الكل أمني تعرضت لعدة انتقادات خاصة بالنسبة لانعكاساتها على الجانب الإقتصادي والإجتماعي، كما نلاحظ أن الجيش رفض التدخل القمعي لمواجهة حراك 22 فيفري 2019.

رابعا- ضرورة الإنتقال بالجيش الجزائري إلى الإحترافية:

منذ سنة 1999 بدأ الحديث عن الإنتقال بالجيش الجزائري إلى الإحترافية وتحديث المعدات الحربية، حيث أن المعطيات الجيواستراتيجية العديدة التي اتسمت بظهورأحادية القرار على المستوى العالمي، وبروز ظاهرة الإرهاب خاصة، مما استدعى ضرورة تعاطي الجزائر مع هذه المتغيرات والدخول في مرحلة من تطوير جيشها وجعله محترفا، إضافة إلى الظروف الداخلية التي مرت بها البلاد إستدعت إعادة النظر في وضعية المؤسسة العسكرية، كما أن عصرنة القوات المسلحة هو نتيجة للتطور التكنولوجي الحاصل في مجال الأسلحة[50]. ويعتقد الأستاذ "اسماعيل معراف" أن الجيش الجزائري دخل الإحترافية عام 1998 بخطى بطيئة ولكن ثابتة لتكون الجزائر بذلك القوة الأولى في شمال إفريقيا، خاصة بعد توقيعها لاتفاقيات عسكرية مع كل من ايطاليا واسبانيا وفرنسا واستفادت من خبرات هذه الدول، إضافةإلى تدريب روسيا للكوادرالعسكرية الجزائرية برا وبحريا، وتعد الأزمة الجزائرية سببا رئيسيا دفع الجزائر إلى التأقلم مع الواقع الجديد خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أين صارت الولايات المتحدة الأمريكية أول شريك للجزائر في مكافحة الإرهاب في المغرب العربي وشمال إفريقيا[51].

يعتبر التخلي عن منطق الدفاع في العقيدة العسكرية الجزائرية أكثر من ضرورة في ظل التحديات التي تطرحها البيئة الإقليمية المحيطة بالجزائر، فالدفاع يتيح كل الميزات للطرف المهاجم من حيث اختيار التوقيت ومسرح العمليات والأهداف المتصورة، إضافة إلى أن الدول أصبحت تميل في الوقت الراهن إلى التخلي عن المنطق الدفاعي وتتعامل مع التهديدات عبر سياسات الإستباق والتدخل الوقائي[52].

كما أن الفواعل العنيفة من عير الدول المهددة للأمن الوطني تعتبر مصدر التهديد الرئيسي للأمن الجزائري وهي فواعل لاتعرف سوى منطق الهجوم، فالفشل الدولاتي

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

في ليبيا خلق المناخ المناسب لانتشار التنظيمات الإرهابية التي تشكل قاعدة لتهديد الأمن القومي الجزائري[53].

هناك مجموعة من التهديدات الجديدة التي على الجيش الجزائري أن يكون مستعدا لها[54]:

1- الثورة في شؤون حرب العصابات وتحليل السلوك الإستخباراتي .

2- الاستعداد لتهديدات حروب الجيل الرابع: وهي الحرب الغير متماثلة- Asymmetric التي لا تكون بين جيش وآخر، أو صدام مباشر بين دولة وأُخرى تستخدم فيها الدولة كل الوسائل والأدوات المتاحة ضد الدولة العدو لإضعافها وإنهاكها وإجبارها على تنفيذ إرادتها دون تحريك جندي واحد، تستخدم فيها الإعلام والاقتصاد والرأي العام وكل الادوات المادية والمعنوية وتستخدم حتى مواطني الدولة المستهدفة ضدها[55]. (أبرز مثال على ذلك ماحصل في ليبيا)

3- حروب الجيل الخامس (الحروب البايولوجية) وضرورة التفكير في استراتيجية ردع الأسلحة العلمية الفتاكة.

4- الضبط العلملياتي للتهديدات المطلقة(تهديدات مصدرها الدين والقيم)، مثل التطرف، الإرهاب، واستخدام الدين والقيم كمبرر للحرب مثلما حصل مع التنظيمات الإرهابية مثل "داعش" في سوريا والعراق، والإعتداءات على المسلمين في أوروبا.

<u>خامسا- إرسال الجيش خارج الحدود والتغير الجذري في العقيدة العسكرية</u>:

يعتبر الهجوم أحسن طريقة للدفاع في منطق الدراسات الإستراتيجية خاصة في ظل ماتفرضه البيئة الإقليمية والدولية من تحديات على الأمن الوطني الجزائري واستجابة لذلك طرحت فكرة مساهمة الجيش الجزائري في عمليات خارج الحدود في مسودة تعديل الدستور الجزائري في ماي 2020.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الموضوع سبق أن أثير بشكل خاص بعد 2011 مع بداية الأزمة الليبية ثم المالية، والمخاطر التي شكلتاها على الجزائر وتحديدا هجوم تيقنتورين في 2013الذي أشارت الكثير من التقارير إلى أن التخطيط له ثم مباشرته بدأت من خارج الجزائر[56].

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

وهذا استنادا إلى التطورات الحاصلة في البيئة الأمنية الدولية؛ حيث باتت الدول تتحرك خارج حدودها، وتقوم بحروب استباقية استجابة للتحول في التهديدات الأمنية وانتقالها من التماثلية إلى اللاتماثلية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي وغيره من الجماعات لا تنشط داخل الحدود الجزائرية فقط وإنما تتحرك في المنطقة الحدودية بين العديد من الدول المجاورة للجزائر لذلك فإن مواجهتها تقتضي في الكثير من الأحيان مهاجمتها خارج الحدود الجزائرية[57].

تم إدخال تعديل على المادة 29 من الدستور الحالي والتي تمنع خوض الجيش لأي عمليات خارج الحدود والتي تنص على أن: "الجزائر تمتنع عن اللّجوء إلى الحرب لعدم المساس بالسّيادة المشروعة للشّعوب الأخرى وحرّيّتها، وتبذل جهدها لتسوية الخلافات الدّوليّة بالوسائل السّلميّة[58].

وتم في التعديل الدستوري إضافة الفقرة التالية: "يمكن للجزائر في إطار الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والجامعة العربية وفي ظل الامتثال التام لمبادئها وأهدافها أن تشترك في عمليات حفظ سلام في الخارج"، كما أضيف للمادة 95 الخاصة بصلاحيات الرئيس: "يقرر (رئيس الجمهورية) إرسال وحدات من الجيش إلى الخارج بعد مصادقة البرلمان بأغلبية ثلثي أعضائه"[59].

خاتمة:

العقيدة العسكرية هي مجموعة المبادئ الأساسية التي توجه القوات العسكرية وهي تسعى لتحقيق أهداف الأمن القومي، بما في ذلك استخدام القوة العسكرية في وقت السلم، والدور المحلي للقوات المسلحة، كما أن العقيدة لا تتألف فقط من مبادئ أو وجهات نظرمعينة، ولكن تشمل التدريبات والإجراءات، وخاصة في المستويات الأدنى، وقد يتم تصميم العقيدة العسكرية للتعامل مع تهديد محدد.

التحولات الجيواستراتيجية التي تشهدها البئية الإقليمية للجزائر أدت إلى محاولة تكييف هذه العقيدة مع التغيرات الحاصلة ولم تؤدي إلى تغييرمبادئ العقيدة العسكرية الجزائرية، فالفعل الأمني الجزائري لم يخرج عن نطاق الدفاع، ولكن تتجلى مظاهر تكيف العقيدة العسكرية الجزائرية مع تحولات البيئة الإقليمية على المستوى التنظيمي والميداني للعقيدة العسكرية.

EISSN: 2588-2368 ISSN: 2352-975X

البيئة الإستراتيجية للدولة (ثابتة، ديناميكية) تؤثر على صياغة العقيدة العسكرية والتي ينبغي أن تتضمن مفهوم الحروب المستقبلية (بما في ذلك العقيدة والاستراتيجية والإعداد)

تتكون العقيدة العسكرية من ثلاث مستويات العقيدة العسكرية الأساسية والتي تعبر عن المبادئ والقيم، والعقيدة العسكرية العملياتية والعقيدة العسكرية القتالية وإذا كانت العقيدة العسكرية الجزائرية دفاعية تستند إلى مجموعة من الثوابت فإنها تطور من المستويين الثاني والثالث بصفة مستمرة تكيفا مع متغيرات البيئة الإقليمية والعالمية، خاصة ما تعلق، بمجالات التسليح والتجهيز، التدريب والإستخدام الميداني.

الجيش الجزائري يتميز بأن وجوده سابق لوجود الدولة وله دور مهم إبان الثورة وبعد الإستقلال ومواجهة تهديدات الأمن الوطني بأشكاله الصلبة واللينة.

تعتبر مكافحة الإرهاب كعقيدة عسكرية جزائرية حديثة تختلف تماما عن تلك المصممة لخوض حرب تقليدية.

تتجسد العقيدة العسكرية الجزائرية من خلال إستراتيجية دفاعية تعبر عن جملة الخيارات والمبادئ المعتمدة من طرف الدولة والتي تستمد أساسا من سياستها العامة أو من إستراتيجيتها الأمنية، ولكن في ظل متغيرات البيئة الأمنية الإقليمية والعالمية المحيطة بالجزائر فإن هذه الأخيرة بحاجة إلى إعادة تقييم عقيدتها العسكرية بتبني قيادة استراتيجية تأخذ بعين الإعتبار التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري، وتللك الحاصلة على المستوى الإقليمي والعالمي.

نظرا لكون البيئة الأمنية قد تتغير وتؤدي إلى ظهور تهديدات وتحديات جديدة للأمن القومي، فإن الجزائر ينبغي أن تكون مستعدة للتصدي لها ولحماية مصالحها الوطنية بتحديدأولويات القضاء على التهديدات أو الحد منها، خاصة بعد ظهور حروب الجيل الرابع وحروب الجيل الخامس.

ضرورة صياغة عقيدة عسكرية جزائرية تناسب البيئة الأمنية المحيطة بالجزائر فالتحديات الأمنية في القرن الحادي والعشرين تختلف عن تحديات حقبة الحرب الباردة كما أن الفواعل من غير الدول غالبا ما تتبنى استراتيجية هجومية وبالتالي من غير المعقول تبني استراتيجية دفاعية لمواجهتها.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

ضرورة إعادة صياغة المؤسسات الجزائرية عن طريق تحديد سلطة وأدوار كل من المؤسسة العسكرية بمختلف أجهزتها والقيادة المدنية بشكل واضح، التركيز على معالجة بنية السلطة الجامدة، مواجهة التحديات الإقتصادية، الإجتماعية والثقافية لكي تتمكن الجزائر من تولى دور القوة الإقليمية الذي تؤهلها له إمكانياتها وموقعها الجيواستراتيجي وتاريخها.

يعتبر ماجاء في مسودة الدستورالجزائري الجديد حول إرسال الجيش الجزائري للمساهمة في عمليات خارج الحدود بمثابة مؤشرعلى تغير في العقيدة العسكرية الجزائرية وهذا تكيفا مع التحولات الحاصلة في البيئة الإقليمية الجزائرية.

الهوامش والمراجع:

(1)- مجلة الجيش، العدد.657، أفريل 2018، ص 12.

(2)- معجم عربي- عربي، معنى عقيدة في قاموس معاجم اللغة،
https://www.maajim.com/dictionar
تم تصفح المقال في: 2020/04/05، 41: 20.

(3)- نسيم بلهول: العقيدة العسكرية الجزائرية القيادة والإستراتيجية في قرن يتسم بالخطورة، دار الحامد، الأردن' ط.01، 2019، ص.57.

(4)- تيري دي مونبريال وجان كلين، موسوعة الإستراتيجيا، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط01، 2011، ص.830.

(5)- نسيم بلهول، مرجع سابق، ص.57.

(6)- صلاح الدين الزيداني، رؤية حول صياغة عقيدة عسكرية وطنية...مفهوم وأهمية العقيدة العسكرية.
http://altaraqicenter.org
تم تصفح المقال في: 2019/05/20، 30: 14.

(7)- Aaron P. Jackson: The Nature of Military Doctrine: A Decade of Study in 1500 Words, https://thestrategybridge.org/,20/08/2019,17: 10

(8)- John Spencer: WHAT IS ARMY DOCTRINE, https://mwi.usma.edu/what-is-army-doctrine/20/08/2019,17: 45

(9)- (ibid)

(10)- طارق شكري محمود، العقيدة العسكرية وتطوراتها، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط.1، 2016، ص.28.

(11)- المرجع نفسه، ص .27.

(12)- مصطفى صايج، "الإطار النظري والمفاهيمي للعقيدة العسكرية"، العقيدة العسكرية لثورة نوفمبر 1954، النادي الوطني للجيش، ملتقى يوم 26 مارس 2018.

(13)- نسيم بلهول، مرجع سابق، ص.56.

(14)- صلاح الدين الزيداني، مرجع سابق.

(15)- محمد عريف، .(2018). كيف تحدد العقيدة العسكرية للدولة؟

http://www.almayadeen.net/books

تم تصفح المقال في 2019/05/22، 05: 11.

(16)- نسيم بلهول، مرجع سابق، ص، ص.59، 58.

(17)- المرجع نفسه، ص.62.

(18)- طارق شكري محمود، مرجع سابق، ص.ص، 34-37.

(19)- سمير أيت العربي، العقيدة العسكرية الجزائرية بين المحدودية والتحديات،

www.almusallh.ly/ar/

تم تصفح المقال في: 2019/05/25، 00: 21.

(20)- وزارة الدفاع الوطني، "القوات البرية"

https://bit.ly/2VE12rg

تم تصفح المقال بتاريخ: 2019/05/15، 20: 15.

(21)- I.I.S.S" The Military Balance "2010", International Institute for Strategic Studies,Vol. 110, Issue 01.

(22)- وزارة الدفاع الوطني، مرجع سابق.

(23)- I.I.S.S., (2016) "The Military Balance".

(24)- I.I.S.S ,2016,p.320

(25)- وزارة الدفاع الوطني،

https://www.mdn.dz/site_cfa/index.php?L=ar#

تم تصفح الموقع بتاريخ: 2019/10/31، 00: 13.

(26)- وزارة الدفاع الوطني، مرجع سابق.

(27)- وزارة الدفاع الوطني، مرجع سابق

(28)- وزارة الدفاع الوطني، مرجع سابق

(29)- Goui Bouhania: Is the Algerian Military mightier than the law? Policy Alternatives,arab reform initiative, July 2015,p.03.

(30)- قطوش، عز الدين، ، الناتو والجزائر من العداء إلى الشراكة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2015، ص.234.

(31)- حداد، أسماء: الدفاع الوطني الجزائري: الواقع والرهانات الإستراتيجية،

https://democraticac.de/?p=46703

تم تصفح المقال في: 2018/09/14، 00: 11 .

(32)- محمد بن أحمد، سلاح الجو الجزائري ضمن أفضل منظومات دفاع، جريدة الخبر الجزائرية، 25 ماس 2015،

EISSN: 2588-2368————————————ISSN: 2352-975X

https://www.elkhabar.com/press/article/11869/

(33)- Djallel Khechib, Why Algeria is Arming Itself Militarily?, https://insamer.com/en/why-algeria-is-arming-itself-militarily_1613.html,le: 30/10/2019.16: 40.

(34)- معهد ستوكهولم لأبحاث السلام، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، ط، 01، مركز دراسات الوحدة العربية، 2018، ص.202.

(35)- مجلة الجيش، مساهمة الجيش الوطني الشعبي في مسار التنمية الوطنية: دور اقتصادي واجتماعي بارز، عدد.667، فيفري 2019، ص.ص، 24، 23.

(36)- المرجع نفسه، ص.24.

(37)- مجلة الجيش، مخطط عمل الحكومة لسنة 2020 تعزيز الأمن والدفاع الوطنيين، عدد680، مارس، 2020، ص.04.

(38)- المرجع نفسه، ص.05.

(39)- المرجع نفسه، ص.05.

(40)- صالح، زياني، تحولات العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل تنامي تهديدات العولمة"، مجلة المفكر، العدد5، ص، 292.

(41)- المرجع نفسه، ص.293.

(42)- حسين بلخيرات، التحولات الجيوسياسية والعقيدة العسكرية للجيش الجزائري، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 10، عدد.03، 2018، ص.202.

(43)- جرش، عادل: تأثير التهديدات الأمنية بمنطقة الساحل في الأمن القومي الجزائري، المركز الديموقراطي العربي، 2014.

(44)- مجلة الجيش، الهجوم الإرهابي على مركب الغاز بتقنتورين ولاية إليزي، عدد، 594، جانفي 2013، ص.15.

(45)- محمد الناصر، "تيقنتورين".. إمتحان إجتازه الجيش بنجاح وأكسب الجزائر احترام العالم، https://bit.ly/2TKNyXN ،

تم تصفح المقال، 2020/05/28، 39: 14.

(46)- آدم قبي، آليات المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب: من التعامل الأمني إلى التعامل السياسي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد.30، سبتمبر 2018، ص.515.

(47)- نسيم بلهول، فهم المذهب العسكري الجزائري لثنائية: بيئة الضبط العملياتي والدين في عمليات مكافحة الإرهاب، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، مجلد04، العدد01، 2015، ص.16.

(48)- المرجع نفسه، ص.18.

(49)- المرجع نفسه، ص.19.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X

(50)- باسط سميرة: الإستراتيجية الجزائرية لمكافحة الإرهاب1999-2014"، أطروحة ماجستير غير منشورة، علوم سياسية وعلاقات دولية، جامعة الجزائر 03، 2014، ص.118.

(51)- المرجع نفسه، ص.119.

(52)- حسين بلخيرات، مرجع سابق، ص.204.

(53)- المرجع نفسه.ص.206.

(54)- نسيم بلهول، العقيدة العسكرية الجزائرية القيادة والاستراتيجية في قرن يتسم بالخطورة، مرجع سابق، ص ص، 369-413.

(55)- الموسوعة السياسية، حرب الجيل الرابع (GW4).

https://political-encyclopedia.or

تم تصفح المقال في: 2020/04/06، 19: 14.

(56)- يحي بوزيدي، التدخل العسكري خارج الحدود.. ضرورة أمنية أم مجازفة سياسية؟.

https://www.awras.com

تم تصفح الموقع بتاريخ: 2020/05/28، 50: 17.

(57)- المرجع نفسه.

(58)- عبد الرزاق بن عبد الله، الجزائر.. مسودة تعديل الدستور تقترح السماح للجيش بعمليات خارجية،

https://bit.ly/2AeqIkg

تم تصفح الموقع بتاريخ: 2020/05/28، 30: 18.

(59)- المرجع نفسه.

EISSN: 2588-2368————————ISSN: 2352-975X